**ثنائية الرؤية والمنهج**

يضع نقاد الحداثة شروطاً للناقد الشمولي الذين يسمون نقده بسمات الحداثة المطلوبة ، ويقع في قمة هذه الشروط شرطان أساسيان هما الرؤية والمنهج ؛ أما الرؤية فهي الفلسفة النقدية الشاملة والمنظور المتكامل للعمل المنقود سواء أكان قضية نقدية أم نصاً أدبياً فغياب هذه الرؤية يعني غياباً للادراك الشمولي لمادة النقد وفضائه المنقود .

بينما يعني المنهج اعتماد الناقد على سلسلة من الخطوات الاجرائية المتسقة فيما بينها التي تميل إلى ضرب من ضروب النقد المنهجية الخارجية أو الداخلية التي تمنح النقد وجهته الموضوعية المطلوبة .

وإذا ما أردنا أن نطبِّق هذين الشرطين لناقد الحداثة على الناقد فاضل ثامر لوجدنا تمثلهما تماماً في نقده على نحو واعٍ بأهميتهما، ودراية ومعرفة بضرورة تحققهما .

إن نظرةً متفحصة للخطاب النقدي عند فاضل ثامر المتجسد في كتبه النقدية ومقالاته تفصح عن اتحاد الرؤية والمنهج لديه ، ويتم ذلك عن طريقين ، الطريق المباشر عبر تفوهات الناقد في مقدمات كتبه ولاسيما كتابه (الصوت الآخر) ، أو من خلال مقالاته ولاسيما مقالته (الفن والأدب بين الرؤية والرؤيا) ، أو الطريق غير المباشر الذي نصل إليه عبر قراءتنا لدراساته النقدية النظرية والتطبيقية التي تؤطر فضاءها النقدي بهاتين الدعامتين: (الرؤية والمنهج) .